ثم يسقط القمر

« قالت له »

● لا تلتفت لبابنا ان درت حول المنحدر
لا تلق في شباكنا ما قد غزلنا من صور
ولا تهز راحتي كالزهور في المطر .
فكل ما ترنمت طيوره على الشجر
وكل ما توردت خدوده من الذكر
وكل ما في عمرنا من النقاء .. يحتضر !
فالخوف عند بابنا يمتد ، ثم ينتشر
يلتف مثل غابة من الشقاء تشتجر
ينساب في حديثنا ، وفي الحديث ، والنظر
فتستحيل الامنيات .. ثم يسقط القمر
ولا نحس حولنا غير الفراغ ينتحر
وخطوة مجنونة ، وصرخة من القدر
وبومة على الجدار لا تزال تنتظر
وفجوة مرهوبة تمددت على سقر
واوجه كأنها عن الجحيم تنحسر
ودمعة ترنحت ، ودمعة على الاثر
وآهة على جدار الليل قالت : لا مفر !

« وقال لهـا »

لا تذكري في فرحة عذراء كالضوء الوليد
في بسمة مسحورة بالنور من أفق بعيد
« .. اني امثل فارسا متكبرا . صلبا .. عنيد
كل النجوم بصدره شارات مجد لا تبيد
والسيف في جنباته فجر يفتق عن حديد
والارض من تحت الحصان المرتمى اضحت تميد!»
لا لا تقولي
« انني قد كنت ربا للرعود !! »
فالخوف بالوجه المغضن ، والمهدم ، والبليد
القى حياتي كلها من خلف اسوار الوجود
حيث الحياة بلا زمان أو مكان او قيود
حيث الهزيمة والبقية من دموع أو بنود
بل حيث يمتد الفراغ ، وحيث تنهار السدود
.. فلألتفت فالعالم السفلى ليس له جدود
لاراك .. ثم اغيب في عش من الهدب السعيد
من غير أوهام تقال عن الصلابة والصمود
انا تكسرنا ، وضعنا ، وانتهينا في جمود

● لا تلتفت !
– لا تذكري !

القاهرة

عبده بدوي